

. البحث العلمي:

تكثر التعاريف وتتباين الرؤى حول تحديد مفهوم البحث العلمي، حيث لا يمكن الوقوف على تعريف متفق عليه، إذ يتكون هذا المفهوم من كل من كلمة البحث، « البحث مصدر الفعل (بَحَثَ)، ومعناه تقصي وتحري، أو تتبع واكتشاف حقيقة من الحقائق أو أمرا من الأمور، وثمة تعريفات كثية لكلمة (بحث)، فهو الطريقة التي تحل بواسطتها المشكلات المعقدة، وهو يعرف أيضا بأن محاولة منظمة للوصول إلى إجابات أو حلول الأسئلة أو المشكلات التي تواجه الأفراد أو الجماعات»⁽¹⁾.

والتي تعني «أطلب الحقيقة وتعيينها وإذاعتها بين الناس وفق طريقة سير عليها الباحث لتصل إلى الغاية من موضوع بحثه»⁽²⁾.

أما فيما يخص تعريف العلم، فقد وردت العديد من التعاريف، حيث ينظر إليه على أنه «النشاط التي يقوم الإنسان من خلاله بمحاولات منظمة، لكي يدرس موضوعية الظواهر القابلة للملاحظة قصد اكتشافها وفهماها فهما كامل، وفهم أسبابها»⁽³⁾.

ويعرف البحث العلمي بأنه «دراسة موضوعية تهدف إلى تحقيق المعرفة المنظمة والمنطقية لمشكلة معينة أو موضوع معين بإتباع خطوات وأساليب ووسائل علمية للبحث وجمع المعلومات والبيانات وتحليلها وصولا إلى النتائج التي تعين على حل المشكلة أو فهم الموضوع المعين»⁽⁴⁾.

1. أهداف البحث العلمي:

تنطلق البحوث العلمية عادة من أهداف وهي بداية أي بحث علمي مهما اختلفت التخصصات العلمية التي يتم البحث فيها.

ومن بين الأهداف التي تتعلق بالبحث العلمي عموما ما يلي:⁵

1- **الوصف:** ويقصد به تحديد سمات الظواهر ... بشكل واضح، ويعد الوصف أدنى أهداف البحث العلمي، خصوصا إذا كانت الظواهر أو الأحداث التي تخضعها للوصف ليست جديدة تماما وفي هذه الحالة،

2- **التفسير:** وهو محاولة تحديد أسباب سلوك الظواهر والأحداث بكيفية معينة، وبناءا على ذلك فإن التفسير يتطلب أعمال العقل بدرجة أكبر مما هو مطلوب في حالة مجرد وصف

3- **التنبؤ:** هو القدرة على تحديد الحالة التي سيكون عليها وضع معين عند توافر شروط معينة

4- **الضبط والتحكم:** في ضوء التعميمات التي توصلنا إليها وفي ضوء القدرة على التنبؤ لدى الباحث المخصص، فإننا نستطيع أن نتحكم في الظروف المحيطة بموقف معين ...،

يجب الوقوف عند كل من العلم والمعرفة، حيث تعبر المعرفة عن جملة من التراكم للعلوم وللعلم، فهي أوسع من العلم، والمقصود بها هنا هي المعرفة العلمية، فالعلم «من الناحية اللغوية المعرفة

_(1)

_(2)

_(3)

_(4)

5_

والدراسة والإدراك للحقائق، فهو الإحاطة والإلمام بالحقائق وكل ما يتصل بها، والعلم أساس المعرفة»⁽⁶⁾.

أما فيما يخص المعرفة فهي «أوسع وأشمل وتفهم معارف علمية ومعارف غير علمية»⁽⁷⁾.

وفي ذلك بين موريس انجرس أن المعرفة غير العلمية تتركز «في ثلاث فئات كبرى وهي المعارف العادية أو الشعبية، معارف الحرفة أو المهنة، المعارف الدينية»⁽⁸⁾،

أما فيما يخص بالمعرفة العلمية فهي تعبر عن اكتساب للمعلومات والمعاني بأسلوب منظم متسلسل باعتماد المنهج العلمي بخطوات المترابطة والمحددة وعن طريق الأدوات، وهذا من أجل دراسة المشكلات والظواهر، وفق أهداف البحث العلمي من تفسير وتنبأ وفهم وضبط، وكل ذلك يعطي صفة العلمية للمعرفة والمعرفة أيضا ثلاثة أنواع وهي:⁽⁹⁾

- المعرفة الحسية: وهي المعرفة المتحصلة عن طريق ملاحظة الظواهر والملاحظة البسيطة غير المقصودة.
- المعرفة الفلسفية التأملية: وهي المعرفة المتحصل عليها عن طريق التفكير والتأمل في الأساليب البعيدة لظاهرة ما مثل عن الحياة.
- المعرفة العلمية التجريبية: وهي قائمة على أساس الملاحظة والتحقق منها بالتجربة وتجميع البيانات وتحليلها.

2. خصائص البحث العلمي:

هناك العديد من الخصائص المميزة للبحث العلمي، وهذا مهما كان ميدانه وتخصصه العلمي، ولعل ما يميزه من خصائص ما يلي:¹⁰

- إنه عملية منظمة تسعى وراء الحقيقة لحل مشكلة محددة.
- أنه عملية منظمة ذات خطوات متتابعة تدعم بعضها بعضا.
- أنه عملية واقعية تجريبية.
- أنه عملية موثوقة قابلة للتكرار.
- أنه عملية موجهة للتحديث وتعديل وزيادة المعرفة الإنسانية.
- أنه عملية نشطة موضوعية وجادة ومتأنية.
- للبحث صفة دورية، بمعنى أن الوصول إلى حل المشكلة البحث قد يكون بداية لظهور مشكلات بحثية جديدة.⁽¹¹⁾

_(6)

_(7)

_(8)

_(9)

10_

_(11)

3. بحوث الإعلام والاتصال:

يعتبر علوم الإعلام والاتصال ميدانا خصبا للبحث والدراسة، إذ تكثر فيه المشكلات العلمية، والمرتبطة بالمجتمع في كافة مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها.

يعرف الاعلام على أنه «تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات الدقيقة والحقائق الثابتة والتي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعه، أو مشكلة ويعبر تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم».⁽¹²⁾

ويعرف الاتصال بأنه «العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والآراء والأفكار في رموز دالة، بين الأفراد أو الجماعات داخل المجتمع، وبين الثقافات المختلفة لتحقيق أهداف معينة».⁽¹³⁾

ويمكن تعريف بحوث الإعلام والاتصال على أنها «الإطار الموضوعي الذي يضم كافة الأنشطة والعمليات الإعلامية والاتصال، وهي الجهود المنظمة الدقيقة التي تستهدف توفير المعلومات عن الجمهور الموجه إليه الرسالة الإعلامية، وقنوات الاتصال ووسائله والتي تستخدم كأساس في اتخاذ القرارات وتخطيط الجهود الإعلامية والاتصالية، كما أن مهمتها تبدأ قبل بدء الجهود الإعلامية وتستمر باستمرارها، ونفس فعاليتها قياسا مرحليا شاملا، كما تشمل خدماتها كافة العناصر الداخلة في العملية الاتصالية، كالجمهور، الوسائل والرسائل، والمصادر والتأثيرات المستهدفة، بطريقة متوازنة ومتكافئة، وهكذا فإنها تعنى بمخططي الاستراتيجيات الإعلامية في تحديد المدخلات الإعلامية الصحيحة، وفي التعرف على المخرجات المتحققة ومدى مطابقتها للأهداف المحددة سلفا، مما يسهم في تقييم كفاءة الجهود الإعلامية وتطويرها وتنميتها باستمرار».⁽¹⁴⁾

2. أهداف البحوث الإعلامية والاتصالية:

تتعدد أهداف بحوث الإعلام والاتصال، حيث تتلخص فيما يلي:⁽¹⁵⁾

- صياغة المعرفة العلمية الخاصة بالحقائق الإعلامية وعلاقاتها، والتطور المستمر لهذه المعرفة من خلال نتائج الدراسات المستمرة
- وصف حركة الظاهرة الإعلامية وعلاقاتها واتجاهاتها والعوامل المحركة والدافعية لعناصرها، وعلاقات هذه العناصر ببعضها وتأثيراتها في إطار السياق الاجتماعي العام.

_(12)

_(13)

_(14)

_(15)

- ضبط حركة الظاهرة الإعلامية والسيطرة عليها وتوجيهها وضبط علاقاتها وتأثيراتها.
- التوقع بحركة الظاهرة الإعلامية والحقائق المتصلة بها، وصياغة التفسيرات الأولية لاتجاهات الظاهرة الإعلامية وعلاقاتها في وجود العلاقات والتأثيرات والعوامل الدافعة أو المحركة لها.

يضاف الى ذلك الأهداف الآتية:⁽¹⁶⁾

- توفير صورة صادقة عن عملية الاتصال، بحيث تقدم معلومات عن انتشار الرسائل الإعلامية واستخدامها وتوزيعها وتأثيراتها.
- توفير معلومات في سبيل زيادة فعالية وسائل الإعلام بالتعرف على العوامل المعنية لتوصيل رسائلها التنموية والتربوية والتعليمية إلى الجمهور المستهدف لتحقيق المشاركة المطلوبة.
- توفير المعلومات الديموغرافية الضرورية عن طبيعة الجمهور المتلقي للرسائل الإعلامية.

3. أنواع ومجالات البحث في علوم الإعلام والاتصال:

مجالات وأنواع البحث في علوم الإعلام والاتصال متعددة وكثيرة، وهذا ما تدل عليه البحوث والدراسات المختلفة في هذا المجال، ولعل من بين هذه الأنواع والمجالات والمداخل البحثية يذكر ما يلي:¹⁷

- بحوث تستهدف توفير معلومات وبيانات عن العوامل والتغيرات المؤثرة في الإعلام والاتصال بالجمهور، والكشف عن الدور الاجتماعي والثقافي والتعليمي والتربوي للإعلام.
- بحوث تستهدف التعرف على اتجاهات جمهور المستهدفين من الخدمات الإعلامية وخصائصهم وأنماط استفادتهم من هذه الوسائل، وتشتمل هذه النوعية على عدة جوانب بحثية مرتبطة بالجمهور وذلك على النحو التالي:¹⁸
 - بحوث الرأي العام.
 - بحوث خصائص الجمهور.
 - بحوث أنماط القراءة والاستماع والمشاهدة والتفصيلات المرتبطة بها.
 - بحوث تستهدف التعرف على خصائص الوسائل الإعلامية والقائمين بالاتصال وأساليب الممارسات الإعلامية.
 - بحوث تستهدف دراسة المواد الإعلامية وتحليلها ...
 - بحوث قياس عائد الجهود الإعلامية وتقييم أثر الإعلام، وهي البحوث التي تقيس التأثيرات التي تحققت نتيجة الجهود الإعلامية كمخرجات للعملية الاتصالية.
 - بحوث تستهدف تقييم أثر الجهود الإعلامية غير المحلية (الإقليمية والدولية) على الأوضاع الإعلامية الوطنية في المجتمعات المختلفة...

_(16)

17

18